الجانب النفسي لموسى عليه السلام في سورة طه
(دراسة موضوعية)

م.م عبد القادر عبد الرزاق عبد الحميد القيسي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الجانب النفسي في التعبير القرآني، وبيان مكانه من الإعجاز، فهذا البحث يتناول الجانب النفسي لموسى عليه السلام في سورة طه من حيث الجانب النفسي لموسى (عليه السلام) في رؤيا النار، والجانب النفسي لنداء موسى (عليه السلام) بخلع النعلين، وتوصلت الى نتائج عدة، من أبرزها الجانب النفسي .

الكلمات المفتاحية : الجانب النفسي، النص القرآني

The psychological aspect of Moses, peace be upon him, in Surat Taha(objective study)

Abdul Qader Abdul Razzaq Abdul Hamid Al Qaisi
University of Baghdad/ College of Islamic Sciences
Department of Faith and Islamic Thought

Abstract

This study aims to highlight the psychological aspect of the Qur'anic expression, and to indicate its place in the miraculousness. To several results, most notably the psychological aspect.

Keywords: psychological aspect, Quranic text

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب ليكون هادياً منيراً لدرب السالكين، ويخاطب به عقل الإنسان ووجدانه، فمن جعله إماماً حقق لنفسه السعادة في الدنيا والآخرة، ومن تركه وراء ظهره كان من الهالكين، وأُصلي وأُسلم على سيد المرسلين محمد (ﷺ) الذي أرسله الله رحمة للعالمين، ورضي الله عن آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغُر المحجلين .

أما بعد :

فيعد علم التفسير هو سيد العلوم على الإطلاق لتعلقه بأشرف كتاب، ألا وهو القرآن الذي أنزله

على نبيه محمد (ﷺ)، ومن هنا أجمعت الأمة على الإهتمام به والعناية بتفسيره، والإجتهاد في بيان دلالاته وإشاراته وضرورة فهمه وتفهيمه، وإذا كان كلام الله لاينفد، فمعينُ فهه لاينتهي ولايتوقف عند احد، لذلك خرجت بفهمه علومٌ شتى كعلم العقيدة واللغة والفقه، والأخبار والسير، فقد كان فيه من الإشارات لكثير من العلوم والفنون، كالعلوم الإجتماعية والتربوية والثقافية والفكرية والنفسية.

المبحث الأول

الجانب النفسي لموسى (عليه السلام) في رؤيا النار

بعد أن عاد موسى (عليه السلام) من بلاد مدين، وقضى الأجل الذي كان بينه وبين صهره في رعاية الغنم، سار بأهله الى بلاد مصر، فضلّ الطريق وكانت ليلة باردة جداً فآنس ناراً، فقال لأهله امكثوا لقد وجدت ناراً، وفي ذلك يصور التعبير القرآني الجانب النفسي لموسى (عليه السلام) في رؤيته للنار بقوله تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ (طه: ١٠).

النار: تسمى الأنيسة والمأنوسة، وَيُقَال لَهَا: السَّكَن، لِأَن الْإِنسَان إِذا آنسها لَيْلاً أنِسَ بهَا وسكَن إِلَيهَا، وزالت عَنهُ الوحشة، وَإِن كَانَ بِالبَلَدِ القَفر [1] .

جاء التعبير القرآني لرؤية موسى (عليه السلام) للنار بكلمة آنست لتؤدي دلالاتها النفسية: والكلمة فيها معنى (الأنس) النفسي الشعوري، إذ ارتاحت نفس موسى (عليه السلام) لما رأى النار من بعيد، وتوقع أن يجد عندها الدليل، فهي حركة نفسية شعورية ذاتية [2] .

هكذا تبدأ السورة بهذه القصة فهو آنس ناراً، إذ ليس الإيناس الإبصار وحده، فيكون حسياً فحسب، وإنما هو أمر حسي ونفسي معاً، فطلب المكث من أهله وهو غير اللبث، لأن اللبث محدد الزمن مبين المدة وغالباً ما يكون اللبث ذا أمد بعيد مثل: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ (الكهف: ٢٥) وليس كذلك المكث الذي ذكر هنا، لعله يأتي منها بقبس او يجد على النار هدى، إنه يرجو ألا يرجع بغير فائدة [3]، ((امكثوا توحي بأنه كان يأمل بالوصول إلى هدفه بسرعة، ثم العودة إلى الأهل لإسعافهم وخدمتهم)) [4].

ففي إيناس موسى (عليه السلام) للنار يُلحَظ معنى الإبصار بالعين مع الإحساس بالطمأنينة في القلب، ممّا يعني أنّ موسى (عليه السلام) كان ينظر بعينه إلى النار وفي قلبه شعور بالسكينة، حيث يرجو أن يجد عند النار عارفاً بالطريق، أو يأخذ من النار جذوةً يستدفئ بها أهله، وإذا استحضرنا ملابسات الحادث نجد أنّ التعبير بـ(آنس) يتسق مع ما كان عليه موسى (عليه السلام) وأهله من الخوف والقلق؛ لأنّ الوقت كان ليلاً، والليل كان مظلماً بارداً، وضلّ موسى (عليه السلام) طريقه في الصحراء، فكلُّ هذه الأسباب أدخلت على نفس

موسى (عليه السلام) وأهله الشعورَ بالخوف، وبينما هو كذلك إذ رأى ناراً فاستبشر بها خيراً واستأنست بها نفسه؛ لأنّه كان يتوقع أن يجد عندها دليلاً على الطريق أو قبساً من النار، وهكذا يُلحظ أنّ لفظة آنس أدّق من مثيلاتها من حيث الإشارة إلى البعد النفسي المذكور، إذ لا يمكن للألفاظ التي لها طواعية الاستبدال مع آنس أن تفرز هذه الدلالات الشعورية؛ لكونها تدلّ على مطلق الرؤية من غير ملابستها بالمشاعر النفسية، ومن هنا تكتسب لفظة آنس دلالة إيحائية أخرى ربّما كانت أبعد من الدلالة الأولى، وهي أنّ النور الإلهي يُدخِل السكينةَ والطمأنينة في النفوس، ويُدفئ القلوب والأرواح، وأنّه قبسٌ يهتدي الإنسانُ على ضوئه المنير إلى الصراط المستقيم [5] .

والجو النفسي الذي يحيط بالموقف أن موسى (عليه السلام) كان يعيش لحظات يمكن أن يطلق عليها لحظات (إزدحام المشاعر) حيث تزاحمت على هذا الموقف مشاعر عدة، يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً : مشاعر الشوق إلى الأهل، التي تشده إلى العودة إلى مصر بعد غياب طويل .

ثانياً : مشاعر القلق، الذي يساوره من عدة جوانب :

1-ماضيه وما حدث معه من شأن قتله القبطي له دور في إبراز جانب القلق خاصة وهو عائد إلى تلك الأرض التي قتل فيها رجلاً من بنى فرعون، فهو غير مطمئن على النتائج .

2-القلق على الأهل إذ هم معه، والمرأة في العادة ذات طبيعة عاطفية، لذا فهي أكثر انفعالية، وأسرع إلى جانب الخوف، كيف إذا كان قد تجمع إلى الموقف وحشة الليل وظلمته، ثم تيه الصحراء !! ولعل في السياق ما يرشد أيضاً إلى برودة الجو، وهو بدوره يزيد من مشاعر القلق، ثم إلى جانب هذا كله هم في تيه، إذ السيان يرشد إلى أنهم قد ضلوا الطريق: ﴿ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ والذي ضل الطريق يعيش بلا شك لحظات قلق [6].

وصف عمر محمد : الصور النفسية في هذه الآية أن نفسية موسى (عليه السلام) أو شعوره النفسي كان يتطلع إلى الدفء حيث أنه من الثابت أنه في تلك الآونة كان الجو شاتياً، ومن ثم رأى النار موقدة، وجد أنها بغيته، وأنها منفذ قوي لاسترضاء نفسه، ولذلك لفظ آنست مصوراً تمام التصوير مشعاً عن أضواء نفسه التي أنست بتلك النار وابتهجت بهذا اللهيب المتوهج، حيث أنها تشبع رغبته في الدفء، فالأنس فيه بهجة، وارتياح نفسي، وعلى هذا كان التعبير القرآني رائعة في مدلوله، قوياً في ألفاظه، صائبا كل الإصابة في تحقيق كل معنى نبيل، وجوانب نفسية رفيعة [7] .

في هذه الأجواء النفسية يرى موسى (عليه السلام) ناراً فيحصل له الأنس وهو اللفظ المغاير للقلق، والجدير بالذكر أن هذا اللفظ ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾ تعبر عن مدى ذلك الازدحام النفسي، أو القلق الذي كان يعيشه موسى (عليه السلام)، ولذا قال: ﴿ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾ ثم إن في التعبير ﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا ﴾ ما يرشد

ايضا إلى طبيعة النفس الإنسانية، وهي أنها إذا أخذت تفكر في شيء، وكان هذا التفكير وليد حاجة، فإنه يثير في النفس دوافع تجدد الأمل حتى يرسخ في مخيلتها فيصبح شغلها الشاغل، فإن هي شاهدت في الواقع ما يمت إلى ما تفكر به النفس بصلة، لم يقع في الذهن غير هذا الذي كانت تفكر فيه، ولعل هذا هو الذي يفسر سر العلاقة بين الظمآن ورؤيته السراب ماءً، وهذا هو الذي يفسر ما نشاهده في أحلامنا، كأن التعبير يلمح إلى حصول هذا عند موسى (عليه السلام)، وهو التفكير في الحصول على ما يذهب به وحشة الليل وظلمته و يعينه على الاهتداء على الطريق، و يحصل به الدفء، وليس من شيء يجمع بين هذه المنافع إلا النار، والتعبير القرآني: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ يعين على هذا الفهم فلفظ (إذ)، كأنه يحكي أنه حضره هذا التفكير من أول لحظة رأي فيها النار، وقال هذا الذي قال، ولذلك قال: ﴿ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ نسب الأنس لنفسه وهاهنا نجد أنه قد تجمع إلى الجو النفسي مشاعر جديدة :

أ- مشاعر الأنس التي حصلت له يريد أن ينقلها لأهله.

ب- طبيعة موسى (عليه السلام) الانفعالية الاندفاعية تحركه نحو التطمين، إذ المعهود من سيرته أنه لا ترهبه المواقف، ولا يعجزه بعد المكان من أن يظفر بحاجته.

ت- مشاعر مواجهة الواقع، فهو الآن يتحرك من واقع المسؤولية، بل سيواجه الموقف مع أهله إلى تطمين [8].

وصف عمر محمد : الصور النفسية في هذه الآية أن نفسية موسى (عليه السلام) أو شعوره النفسي كان يتطلع إلى الدفء حيث أنه من الثابت أنه في تلك الآونة كان الجو شاتياً، ومن ثم رأى النار موقدة، وجد أنها بغيته، وأنها منفذ قوي لاسترضاء نفسه، ولذلك لفظ آنست مصوراً تمام التصوير مشعاً عن أضواء نفسه التي أنست بتلك النار وابتهجت بهذا اللهيب المتوهج، حيث أنها تشبع رغبته في الدفء، فالأنس فيه بهجة، وارتياح نفسي، وعلى هذا
كان التعبير القرآني رائعة في مدلوله، قوياً في ألفاظه، صائبا كل الإصابة في تحقيق كل معنى نبيل، وجوانب نفسية رفيعة [9] .

وبما أن موسى (عليه السلام) كان في حالة ضيق وهم، ويعاني ما يعاني من البرد القارص، وقد أضل الطريق في الليل المظلم، فقد وجد أنسه النفسي وطمأنينته بتلك النار التي رآها وآنسها من بعيد فاستأنس بها، واستروح إليها وانشرح صدره لها، ورجا أن يجد عندها حلاً لمشكلتيه، وهكذا كان [10] .

يقول سيد قطب: ((رأى موسى (عليه السلام) النار في الفلاة فاستبشر، وذهب ليأتي منها بقبس يستدفئ به أهله، فالليلة باردة وليالي الصحراء باردة قارصة، أو ليجد عندها من يهديه إلى الطريق أو يهتدي

على ضوئها إلى الطريق، لقد ذهب يطلب قبساً من النار ويطلب هاديا في السرى ولكنه وجد المفاجأة الكبرى، إنها النار التي تدفئ لا الأجسام ولكن الأرواح، النار التي تهدي لا في السرى ولكن في الرحلة الكبرى)) [11] .

ولا تزال هذه الآية تظهر فيها الدلالات النفسية، واللمسات اللطيفة، ففي سورة طه جاء التعبير بأسلوب الترجي﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ ﴾ وفي موضع اخر جاء بالتأكيد: ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ﴾ (النمل: 7) حيث اختلاف مقولات موسى (عليه السلام) عن النار التي رآها وفي هذا: ((أن موسى (عليه السلام) كانت تتعاراه حالات نفسية مع أهله، فهو تارة يعبر بحرف الترجي والتوقع، وتارة يود أن يطمئن أهله بأنه آتيهم لا محالة بها هو خير لهم حتى لا يكونوا في انشغال وقلق، كيف لا وهو سيدعهم وحدهم، فلابد إذن من أمر يشعرهم بالراحة والطمأنينة ولا شك أن (السين) يكمن فيها كل ذلك، فكأنه لا يريد أن يقطع بالأمر ويجزمه ولا يريد أن يؤكد النتيجة حتى لا يصاب بخيبة أمل، فتارة يذكر الترجي وتارة يؤكد القضية، فهو يعد أهله إعداداً نفسياً لتقبل ما يحدث من النتائج، ونظن أن أي واحد منا حينها يجابه بموقف مثل هذا - إن وفقه الله - فسيسلك هذا المسلك))[12] .

والقبس: ما يقبس ويؤخذ اشتعاله من اشتعال شيء، كالجمرة من مجموع الجمر والفتيلة ومثل ذلك، وهذا يقتضي أنه لم يجد ما يقتدح به وانه كان في ظلمة، وإظهار النار لموسى رمز رباني لطيف، إذ جعل اجتلابه لتلقي الوحي باستدعاء بنور في ظلمة رمزاً على أنه سيتلقى ما به إنارة ناس بدين صحيح بعد سوء الاعتقاد وظلمة الضلال[13]،((وكأنه والله أعلم رآها دونهم، لأن هذه النار هي نور في الحقيقة، ولا يصلح رؤيتها لكل أحد)) [14]، فلما أتى موسى ذلك الضوء الذي رآه نبّئ بالنّبوة وهو في تلك الليلة ابن أربعين سنة [15].

من خلال رؤية موسى (عليه السلام) للنار التي أرتجى الانتفاع بها عبر بلفظة آنست التي تفيد: الإبصار البين الذي لا شبهة فيه، او هو إبصار ما يؤنس به، لما وجد منه الإيناس فكان مقطوعاً متيقناً، حققه لهم بكلمة (إنّ) ليوطن نفسية أهله، ولما كان الإتيان بالقبس ووجود الهدى متوقعين مترقبين بني الأمر فيهما على الطمع والرجاء فقال (لَّعَلِي) ولم يجزم، لئلا يعد ما ليس بمستيقن الوفاء به [16] .

يتبين من خلال الآيات الكريمة أن موسى (عليه السلام) خلال عودته من مدين الى مصر عانى أثناء رحلته من ظروف صعبة وشاقة، فالليلة شاتية باردة، والظلام دامس، وقد ضل طريقه وسط الصحراء، وإذ هو يرى ناراً من بعيد، فبدأ الأُنس يحل مكان الخوف، ويذهب الوحشة في داخل نفسه، فرأيا النار أذهبت وحشة المكان، وبعثت في نفس موسى (عليه السلام) الأنس النفسي، وهذا واضح من خلال تعبيره، فلفظ آنست ناراً تبين حالة موسى (عليه السلام) النفسية التي كان يعيشها، وملائم جداً لحالته النفسية، ومن هنا يظهر

الجانب النفسي في هذه الآيات المباركة .

إذن ذهب موسى (عليه السلام) يطلب ناراً فوجد النور، ذهب الى النار وحالته النفسية في قلق، وعاد وفي نفسة الامن والأمان، والطمأنينة والهداية والنبوة والرسالة .

المبحث الثاني

الجانب النفسي لنداء موسى (عليه السلام) بخلع النعلين

توجه موسى (عليه السلام) الى النار التي شاهدها، ولما وصل إليها سمع نداءً ربانياً يأمره بخلع نعليه، وبهذا جاء التعبير القرآني يصور الجانب النفسي بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾(طه: ١١ – 12).

النعل: انتعل لبس نعلا، وما ينتعله الإنسان، أي يلبسه في رجله، [17]،((وما وقيت به القدم من الأرض)) [18].

طوى: اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم، وهو موضع بالشام عند الطور[19] .

((في هذا الجو المهيب والمبدع حيث السكون يخيم على الوادي، وجلال التجلي يتبدى في سحر الجمال المحيط بالنار ومن حولها، هنا نودي موسى باسمه: (ياموسى) فتملكته الخشية، وتنزلت عليه السكينة رغم الظلام والضياع والبرد، وإذ بصوت لم يسمع له مثيلاً من قبل يخترق سدف الظلام وحجب الخوف؛ ليلقي عليه السكينة والطمأنينة والود والمحبة، هذا الصوت يناديه ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ يا إلهي ما ألطف هذا النداء؟! وما أجمل أنسه؟! هذا النداء يبعث في النفس السكينة والمحبة والطمأنينة، فموسى لا يعرف أحداً في هذه المنطقة وهو الضائع عن الطريق، الباحث عن الهادي، فعندما ينادي مناد باسمه لاشك أن كل مخاوفه ستتبدد، وسيشعر أن هناك من يعرفه، ويعرف اسمه وينادية فمن يكون ذلك إلا الله؟ يا إلهي لقد وجدت الطريق ووجدت الهادي! تمالكت موسى أحاسيس الجلال والهيبة مع الجمال والسكينة، فما أمامه عجب، وما يسمع أعجب من العجب، لذا طرب لذلك النداء وملأ جوانحه بالطمأنينة والخشية والعظمة في آن واحد، ويأتي بناء الفعل للمجهول (نودي) لإظهار مزيد من التشويق لسماع القصة، ولمعرفة من المنادي، ولإضفاء مزيد من الجلال والعظمة والهيبة والتطلع بحثاً عن المنادى، فموسى لم يكن يعرف من المنادي؟)) [20] .

إن القلب ليجف، وان الكيان ليرتجف، وهو يتصور مجرد تصور ذلك المشهد، موسى في تلك الفلاة فريد، والليل دامس، والظلام شامل، والصمت يخيم على المكان، وهو ذاهب يلتمس النار من جانب الطور التي آنسها، ثم إذا الوجود كله من حوله يتجاوب بذلك النداء:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ ان تلك الذرة الضعيفة الصغيرة المحدودة تواجه الجلال الذي لا تدركه الأبصار، تواجه الجلال الذي تتضاءل في ظله الأرض والسماوات، ويتلقى ذلك النداء العلوي بالكيان البشري فكيف؟ كيف لولا لطف الله؟ إنها لحظة ترتفع فيها البشرية كلها، وتكبر ممثلة في موسى (عليه السلام) فبحسب الكيان البشري أن يطيق التلقي من ذلك الفيض لحظة، إنك في الحضرة العلوية، فتجرد بقدميك، وفي الوادي الذي تتجلى عليه الطلعة المقدسة، فلا تطأه بنعليك [21] .

لقد هام موسى (عليه السلام) لدى سماعه هذا النداء المحيي للروح:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ وأحاطت بكل وجوده لذة لا يمكن وصفها، فمن هذا الذي يتحدث معي؟ إنّه ربّي الذي جللني بالفخر ليُعْلمني بأنّي قد ترعرعت وتربيت منذ نعومة أظفاري، وإلى الآن في ظل عنايته ورحمته، وأصبحت مهيئاً لرحمة عظيمة [22] .

شرف الله تعالى موسى (عليه السلام) بهذا النداء الكريم، شرفه بأن ذكر اسمه وفيه من المحبة، إذ هو نداء الله الرحمن الرحيم إلى حبيب من أصفيائه المخلصين [23]، ((وأمره الله سبحانه بخلع نعليه، لأن ذلك أبلغ في التواضع، وأقرب إلى التشريف والتكريم وحسن التأدب))[24]، ((وتعظيماً وتكريماً وتوقيراً لتلك البقعة المباركة، ولا سيما في تلك الليلة المباركة)) [25]، وحتى يباشر بقدميه الوادي متبركاً به، وقيل: لأن الحفوة تواضع لله، ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين، ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعليه فإذا صدر منه الدخول منتعلاً تصدق [26]، والعرف عند الملوك أن تخلع النعال تواضعاً وتقديراً

فأمر بذلك على هذا الوجه [27]، ((وتفريع الأمر بخلع النعلين على الإعلام بأنه ربه إشارة إلى أن ذلك المكان قد حله التقديس بإيجاد كلام من عند الله فيه)) [28]، فالله قدس وبارك هذه البقعة: وادي طوى وجبل الطور، ولهذا اختار أن ينادي موسى فيه، وبما أن طوى واد مقدس فلا بد أن يستعد موسى له بطهارة خاصة، ولهذا طلب الله منه أن يخلع نعليه، فنفذ موسى أمر الله وخلع نعليه مباشرة، وفي هذا إشارة إلى أهمية الطهارة المادية والمعنوية، والتزكية النفسية والقلبية والسلوكية، كمقدمة وتمهيد لتلقي أحكام الله ودينه، وهذا وفق المبدأ المعروف (التخلية قبل التحلية) أي: التخلية عن الرذائل والتطهر منها قبل التحلية بالفضائل والاتصاف بها [29] .

((وفي حكمة مجيء هذا الأمر من الله بعد إعلامه لموسى أنه الله، وقبل إعلامه بالاصطفاء

والاجتباء، تعليم لنا بأن مما يساعد الإنسان على أن يتخلص من ارتباكه في المواقف الصعبة هو أن يفعل شيئاً محسوساً في مثل هذه المقامات، فلا شك أن الأمر بخلع النعلين، وتنفيذ ذلك من قبل موسى ساعده على تحمل المفاجأة والتخلص من إرباكه)) [30].

ففي هذا النداء: قشعريرة غريبة أشبه ما تكون بتيار كهربائي خفيف يتصاعد قوة ليسري في الجسم كله كما يسري الحوار بشموخ كلماته وضخامة أسلوبه، يهز النفس هزاً ويجعل القلب يخشى ويخشع [31]، وبني فعل النداء للمجهول زيادة في الاستئناس والتشويق إلى استطلاع القصة، فإبهام المنادي يشوق سامع الآية إلى معرفته فإذا فاجأه ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ علم أن المنادي هو الله تعالى فتمكن في النفس كمال التمكن، ولأنه أدخل في

تصوير تلك الحالة بأن موسى ناداه مناد غير معلوم له، فحكي نداؤه بالفعل المبني للمجهول [32]، ان المناداة تقتضي المعلوم من المنادي، وهذا المعلوم هو الله سبحانه وتعالى الذي يكلم موسى (عليه السلام) دون واسطة فهو كليم الله تعالى لقوله تعالى :﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ (النساء: ١٦٤)، قال تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ فلم يكتف بقوله ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ إنما قرنها بأداة التوكيد لإزالة الإبهام والشك عن موسى، وحديث الله سبحانه وتعالى عن نفسه بضمير المتكلم المفرد أو الجمع كثير في القرآن، ويحمل دلالة التعظيم والتفخيم، إنه يحدد نوع العلاقة القائمة بين المتكلم الله تعالى ومتلقي كلامه، بحيث تكون دلالة ذلك التنبيه على علو منزلة الأول وتواضع منزلة الثاني [33]،((والإخبار عن ضمير المتكلم بأنه رب المخاطب لتسكين روعة نفسه من خطاب لا يرى مخاطبه، فإن شأن الرب الرفق بالمربوب، وتأكيد الخبر بحرف (إن) لتحقيقه لأجل غرابته، دفعاً لتطرق الشك عن موسى في مصدر هذا الكلام)) [34].

ويأتي بعد الفعل المبني للمجهول، ضمائر العظمة المتتالية (إني - أنا) لتزيد النفس إجلالاً وهيبة، إن تلك الضمائر وتتاليها لا تليق بالجليل، ولكن الله بجلاله يخبر موسى (عليه السلام) عن ضمائر المتكلم العظيمة بقوله:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ وذلك بلا واسطة من الملائكة؛ ليسكن روعه، ويلطف من إحساسه بالهيبة التي ملأت نفسه من خطاب لا يرى فيه مخاطبَه، وهكذا فشأن الرب الرفق بالمربوب، (أنا ربك) ما ألطف هذا الكلام! (أنا ربك) الذي خلقتك وأطعمتك وسقيتك ورعيتك ورحمتك، أنا ربك يا موسى لا تخف! وفي هذا الجو تكون كلمة ربك (رب) مع كاف الخطاب أروع ما تكون وأجمل ما تكون؛ حيث تسرع في الوصول إلى قلب موسى (عليه السلام) لتهدئ من روعه، وخاصة أنه خصه بالخطاب وما في ذلك من خصوصية تشريف وتودد ورحمة وإشفاق، ومن منا لا يمتلئ قلبه حباً عندما يسمع من يناديه، وهو في أحلك الظروف حيث الظلام والبرد والريح والضياع والخوف والقلق والعجائب المدهشة؟

من منا لا ترتاح نفسيته، إذا كان في حالة فزع وضيق وفجأة يسمع صوت والده يقول له يا بني أنا أبوك فلا تفزع؟! ولله المثل الأعلى، وبعد قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ جاء أول أمر رباني لموسى (عليه السلام) يقول له:﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ ولماذا؟ ﴿ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ وهو الوادي الذي تقدس بإيجاد كلام من عند الله فيه [35].

قال الطباطبائي في قوله (نودي): ((حيث طوي ذكر الفاعل ولم يقل: ناديناه أو ناداه الله من اللطف ما لا يقدر بقدر، وفيه تلويح أن ظهور هذه الآية لموسى كان على سبيل المفاجاة)) [36].

فالذي يناديه يعرفه تماماً، لذلك ناداه باسمه (ياموسى) وما دام الأمر كذلك فطَمع الخير فيه موجود، وبدأ موسى يطمئن إلى مصدر النداء، ويأنَسُ به، ويبحث عن مصدر هذا الصوت، ولا يعرف من أين هو؛ لذلك اعتبرها مسألة عجيبة مثل منظر الشجرة التي ينبعث منها النور، فساعة أنْ كلَّمه ربه: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ أزال ما في نفسه من الدهشة والعجب لما رآه وسمعه، وعلم أنها من الله تعالى فاستبشر واطمأنَّ أنْ يرى عجائب أخرى؟ وقد جاء الخطاب لموسى بلفظ الربوبية ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ لإيناس موسى؛ لأن الربوبية عطاء، فخطابه (بربك) أي الذي يتولّى تربيتك ورعايتك، وقد خلقك من عَدَم، وأمدك من عدم، ولم يقُلْ: إني أنا الله؛ لأن الألوهية مطلوبها عبادة وتكليف وتقييد للحركة بافعل كذا ولا تفعل كذا [37].

يتبين أن النداء باسمه (يا موسى) فيه تسكين لنفسيته وزيادة اطمئنان، وتهيئة نفسية لما بعده، فلا مكان للخوف والقلق في نفسية موسى (عليه السلام)، وبهذا النداء علم موسى بأن الكلام موجه له من الله تعالى، وأمره أن يخلع نعليه للتواضع ولنيل بركة الوادي المقدس، وهذا هو السبب لأجلهما أمر موسى (عليه السلام) بخلع نعليه، وتعريفه بالأشياء من حوله بأنه في واد مقدس اسمه طوى فيه تسكين للحالة النفسية كون ذلك الواد في صحراء وفي ليل دامس ، وبهذا يتضح الجانب النفسي لنداء موسى (عليه السلام) بخلع النعلين، والله أعلم .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا سيد الكائنات نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

هذا ويمكن أن أسجل أهم النتائج وهي على النحو التالي:

1) عظمة وبلاغة القرآن الكريم وشموليته فمع كونه كتاب هداية وارشاد إلا أنه ذكر فيه جوانب عدة، ومنها الجانب النفسي والسلوكي للإنسان .

2) أظهرت هذه الدراسة قوة العلاقة بين علم اللغة وعلم البلاغة وعلم النفس، فعلم النفس يسعى لفحص ما يعتري النفس الإنسانية .

3) يعد الجانب النفسي من أهم أنواع الدلالات التي تواكب عملية الكلام .

4) بينت الدراسة دور اللفظ في الكشف عن الجانب النفسي، كما كشفت عن وجود وسائل أخرى يمكن التعبير عن الحالة النفسية كحركات أعضاء الجسم، وهي لا تقل أهمية عن اللفظ .

5) أظهرت دراسة الجانب النفسي عن دور الحرف، والكلمة والجملة في إعجاز القرآن بصوره عامة، والنفسي بصوره خاصة .

6) كشفت هذه الدراسة عن كون الجانب النفسي كثير ما يكون أنسب طريقة لفهم النص القرآني .

7) من خلال هذه الدراسة يتبين أن التعبير القرآني ينقل لنا الحالة النفسية التي يمر بها الشخص، وتنقل لنا ذلك الإحساس .

الهوامش

(1) ينظر: تهذيب اللغة ، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 1 ، 2001م : 13/ 62 ، وينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الصغاني (ت: 650 هـ)، حققه مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، راجعه مُحَمَّد مهدي علام ، دار الكتب، القاهرة ، 1973م : 3/ 318 .

(2) ينظر: لطائف قرآنية ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ،1412هـ - 1992م: 1/ 97-99 .

(3) ينظر: القصص القرآني ايحاؤه ونفحاته ، فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، عمان – الأردن ، ط 1، 1407هـ – 1987م : 1/ 296 .

(4) في رحاب سورة طه ، عبد الباسط الحصري ، سلسلة دراسات إسلامية جامعة وحديثة : 1/ 56 .

(5) ينظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني ، صالح ملا عزيز، أطروحة قدّمت لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة الموصل ، العراق ، 2007 : 1/ 133 ، وينظر: الإعجاز النفسي في الخطاب القرآني- دراسة استقرائية تحليلية ، قويدر قيطون ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الأدب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر، 2015 : 1/ 224 .

(6) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية ، عبد الله مُحَمَّد الجيوسي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط 1، 1426هـ-2006م : 1/ 521 .

(7) ينظر: الجانب الفني في قصص القران الكريم ، عمر مُحَمَّد عمر، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط 1، 1413هـ- 1993م : 1/ 204 .

(8) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية للجيوسي : 1/ 523 .

(9) ينظر: الجانب الفني في قصص القران الكريم ، عمر مُحَمَّد عمر، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط 1، 1413هـ-1993م: 1/ 204 .

(10) ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، صلاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية، بيروت ، ط

1 ، 1419هـ - 1998م : 2/ 349 .

(11) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385 هـ)، دار الشروق ، بيروت– القاهرة، ط 17، 1412 هـ : 4/ 2330 .

(12) القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته لفضل حسن : 1/ 301 .

(13) ينظر: التحرير والتنوير ، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 هـ : 16/ 195- 196 .

(14) قصص الأنبياء ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار التأليف ، القاهرة ، ط 1 ، 1388هـ - 1968م : 2/ 25، وينظر: سلسلة ومضات إعجازيّة من القرآن والسّنة النّبويّة ، خالد فائق صديق العبيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 2004م : 1/ 95 .

(15) ينظر: التفسير الوسيط ، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422هـ: 3/ 1915.

(16) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : 3/ 55 ، وينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة ، 1285هـ : 2/ 451، وينظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي، ط 1 ، 1429هـ- 2008م : 4/ 487.

(17) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1417 هـ - 1996 م : 4/ 196 .

(18) إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1408هـ - 1987م : 2/ 836، وينظر: المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت: 577 هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ط 1، 1424هـ - 2003م : 1/ 507 ، وينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي شهاب الدين (ت: 923هـ)، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر: 2/ 213 ، وينظر: نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار، عبد القادر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد سالم المالكي الأشعري (ت: 1337هـ)، حققه وصححه: جماعة من ذوي المؤلف، نواكشوط ، موريتانيا ، 1422هـ - 2001م : 2/ 317 .

(19) ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله عبد الله الرومي الحموي(ت:626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م : 4/ 44 ، وينظر: أسماء البقاع والجبال في القرآن الكريم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)،تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحيم، دار الأنوار، دمشق ، 1996م: 1/110 .

(20) في رحاب سورة طه لعبد الباسط الحصري : 1/ 61 .

(21) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: 4/ 2330 .

(22) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان، ط 1، 1434هـ - 2013م : 9/ 533 .

(23) ينظر: زهرة التفاسير ، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي: 9/ 4709 .

(24) فتح القدير، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 1414هـ : 3/ 423 ، وينظر: النفس القلقة المطمئنة قصة موسى (عليه السلام)، عبد القادر حسين، مؤسسة الخليج العربي ، ط 1 ، 1417هـ – 1996م : 1/ 20 .

(25) قصص الأنبياء لابن كثير: 2/ 26 ، وينظر: سلسلة ومضات إعجازيّة من القرآن والسّنة النّبويّة ، خالد فائق صديق العبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2004م : 1/ 96 .

(26) ينظر: الكشاف للزمخشري : 3/ 56 ، وينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي مُحَمَّد بن مُحَمَّد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (ت 1061هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا ، ط 1 ، 1432هـ - 2011م: 120/8 ، وينظر: دراسات تاريخيّة من القرآن الكريم ، مُحَمَّد بيومي مهران (ت: 1429هـ)، دار النهضة العربية ، دار النهضة العربية ، ط 2 ، 1408هـ : 2/ 181 ، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، وضح حواشيه وخرج آياته وشواهده : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1418هـ – 1997م : 7/ 9 .

(27) ينظر: أحكام القرآن ، أبو مُحَمَّد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي (ت: 597 هـ)، تحقيق: صلاح الدين بو عفيف ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1427هـ - 2006م: 3/ 280 ، وينظر: دعوة الرسل عليهم السلام ، أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، 1423هـ- 2002م : 1/ 280 .

(28) التحرير والتنوير لابن عاشور: 16/ 196 .

(29) ينظر: القصص القرآني – عرض وقائع وتحليل أحداث ، صلاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ،الدار الشامية ، بيروت، ط 1 ، 1419هـ – 1998م : 2/ 355 .

(30) الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: 1409 هـ)، دار السلام ، القاهرة ، ط 6 ، 1424هـ : 7/ 3353 .

(31) ينظر: الحوار القرآني بين التفسير والتبصير ، أحمد سنبل ، مكتبة الأسد ، دمشق : 1/ 333 .

(32) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 16/ 195 .

(33) ينظر: الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ، دار الفارابي ، تونس ، ط 1 ، 2001م : 1/ 108 .

(34) التحرير والتنوير لابن عاشور: 16/ 196 .

(35) ينظر: في رحاب سورة طه لعبد الباسط الحصري : 1/ 62 .

(36) الميزان في تفسير القرآن ، مُحَمَّد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلامي للمطبوعات ، بيروت – لبنان، 1417هـ : 14/ 74 .

(37) ينظر: تفسير الشعراوي ، مُحَمَّد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم : 15/ 9229 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أحكام القرآن ، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي (ت: 597 هـ)، تحقيق: صلاح الدين بو عفيف ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، ط 1 ، 1427هـ - 2006م .

2- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: 1409 هـ)، دار السلام ، القاهرة ، ط 6، 1424هـ .

3- أسماء البقاع والجبال في القرآن الكريم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الأنوار، دمشق ، 1996م.

4- الإعجاز النفسي في الخطاب القرآني- دراسة استقرائية تحليلية ، قويدر قيطون، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الأدب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر، 2015 .

5- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط 1، 1434هـ - 2013م .

6- إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط 1، 1408هـ - 1987م .

7- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 هـ : 16/ 195- 196 .

8- التعبير القرآني والدلالة النفسية ، عبد الله محمد الجيوسي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ط 1 ، 1426هـ - 2006م .

9- تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم .

10- التفسير الوسيط ، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422هـ .

11- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: 650هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، راجعه محمد مهدي علام، دار الكتب، القاهرة ، 1973م .

12- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 1، 2001م.

13- الجانب الفني في قصص القران الكريم ، عمر محمد عمر، دار المأمون للتراث، دمشق ، ط 1، 1413هـ - 1993م .

14- جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني ، صالح ملا عزيز، أطروحة قدّمت لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة الموصل ، العراق ، 2007 .

15- الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ، دار الفارابي ، تونس ، ط 1 ، 2001م .

16- حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (ت 1061هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا ، ط 1 ، 1432هـ - 2011م .

17- الحوار القرآني بين التفسير والتبصير ، أحمد سنبل ، مكتبة الأسد ، دمشق .

18- دراسات تاريخيّة من القرآن الكريم ، محمد بيومى مهران (ت: 1429هـ)، دار النهضة العربية ، دار النهضة العربية ، ط 2 ، 1408هـ .

19- دعوة الرسل عليهم السلام ، أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، 1423هـ - 2002م .

20- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي، ط 1 ، 1429هـ - 2008م
21- زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي .
22- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة ، 1285هـ .
23- سلسلة ومضات إعجازيّة من القرآن والسّنة النّبويّة ، خالد فائق صديق العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 2004م .
24- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1417 هـ - 1996 م .
25- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 1414هـ .
26- في رحاب سورة طه ، عبد الباسط الحصري ، سلسلة دراسات إسلامية جامعة وحديثة .
27- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385 هـ)، دار الشروق، بيروت – القاهرة ، ط 17، 1412هـ .
28- قصص الأنبياء ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار التأليف ، القاهرة ، ط 1، 1388هـ - 1968م .
29- القصص القرآني – عرض وقائع وتحليل أحداث ، صلاح الخالدي ، دار القلم، دمشق ،الدار الشامية ، بيروت، ط 1 ، 1419ه – 1998م .
30- القصص القرآني ايحاؤه ونفحاته ، فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، عمان– الأردن ، ط 1، 1407هـ – 1987م .
31- القصص القرآني عرص وقائع وتحليل أحداث ، صلاح الخالدي ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط 1 ، 1419هـ - 1998م .
32- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
33- لطائف قرآنية ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1412هـ- 1992م .
34- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وضح حواشيه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط 1 ،

1418هـ – 1997م .

35- المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت: 577 هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ط 1، 1424هـ - 2003م .

36- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م .

37- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي شهاب الدين (ت: 923هـ)، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر.

38- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، 1417هـ .

39- نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار، عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المالكي الأشعري (ت: 1337هـ)، حققه وصححه: جماعة من ذوي المؤلف، نواكشوط، موريتانيا ، 1422هـ - 2001م .

النفس القلقة المطمئنة قصة موسى (عليه السلام)، عبد القادر حسين، مؤسسة الخليج العربي، ط 1 ، 1417هـ – 1996م .